

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 93 | + فاستحسنه وأجازه جائزة سنية + فاذا عرفت انه مسموع لمن قبله من العرب من غير انكار عليه اتضح خطأؤه وانه ليس المراد ما ذكره المجيب بل المراد انه محيط بأفعاله وأقواله احاطة الرداء ثم وصفه بالرقعة اشارة الى لطفه وحيث وصف بالرزانة فباعتبار عدم تغيره لا باعتبار ثقله ألا تراك لو قلت ثقل الحلم لم يحسن منك ذلك فاعرفه انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة بأدلب الصغرى فى احدى الجماديين سنة ست عشرة وألف واتفق له قبل موته بأيام انه نظم هذه الابيات وهى قوله % (فؤادى مما لا أسميه مكاوم % وذنبى اليه عند مولاي معلوم) % (فلا عجب ان ضاع حقى لديه بل % عجت لاني عند مولاي محروم) % (فقد مسنى الضر الذى ليس فوقه % فليس كمثلى فى التواريخ مظلوم) % | فكان لفظ مظلوم تاريخا لوفاته مع مظلوميته فقصد هو الثانية وأجرى | الاولى على لسان الفاضل الاديب ابراهيم بن أبى اليمن البترونى الحلبي وكان اذ ذاك قاضيا بحماة فقال % (قد مات عبد النافع الحبر الذى % ماتت به فى العالمين علوم) % (فى أدلب الصغرى غريبا نائيا % عن أهله تاريخه مظلوم) % .

عبد الهادى بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلاثى المعروف بالحسوسه ذكره ابن أبى الرجال فى تاريخه وقال فى وصفه كان منقطع القرين فى علومه يملئ من صدره ما لا تسعه الاوراق قال سيدنا أحمد بن سعد الدين كان هذا القاضى يحفظ مجموعات القاسم والهادى وغيرهما من الائمة ويمليها عن ظهر قلبه غيبا بما يبهز العقول مع علوم سائر أهل الكلام فهو أحق من يمثل له بما قيل فى أبى الهذيل % (أطل أبو الهذيل على الكلام % كاطلال الغمام على الانام) % | وكان يحفظ أحوال الناس ولقى العلماء الفضلاء وقرأ عليهم ومن جملة شيوخه عبد الرحيم الخيمى وعيسى دغفان فيما أظنه وعلى بن الحاج وتحمل القاضى عبد الهادى من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبهه فيه أحد حتى أن الامام القسم بن محمد لما اجتمع به فى ذيبين ببیت الفقيه الفاضل محمد بن يوسف الشرعى وراجعه وكان معه ابنه أحمد بن الهادى وكان فاضلا فلما افترقوا قال الامام طنى أن عبد الهادى أوسع علما من أبى الهذيل لانه اطلع على ما حصله أبو الهذيل وغيره وكان مطلعاً على قواعد البهشية لا يند عنه منها شئ ولا يخفى عليه شئ من أحوال أهل العلم الكلامى